الخُلُق، وسلامة المنطق وعذوبة الحديث، وسماحة النفس وطلاقة الوجه، وشدة الهيبة وجلالة المظهر.

قال: «هذا والله صاحبُ قريش، الذى ذُكر لنا من أمره ما ذُكر! ولو كنت وافقتُه يا أم معبد، لالتمست أن أصحبه. ولأفعلنَّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا»..!

ويقول الرواة: إن فتيان قريش مروا بأم معبد، فسألوها عن رسول الله ﷺ فأشفقت عليه منهم؛ فتعاجمت[1] عليهم وقالت لهم: «إنكم تسألون عن شيء ما سمعت به قبل عامى هذا».

الأنصار يترقبون مقدم النبى

وكان المسلمون بالمدينة قد سمعوا بخروج رسول الله ﷺ من مكة؛ فكانوا يتحرقون شوقًا إلى لقائه، ويخرجون فى صبح كل يوم يترقبونه فى بعض الطريق، حتى يؤذيهم الحر وتحرقهم الشمس، فيعودوا إلى منازلهم.

روى ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن عُوَيمر قال: «حدثنى رجال من قومى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: لما سمعنا بمَخرج رسول الله ﷺ من مكة، وتَوكَّفنا[2] قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حَرَّتنا، ننتظر

(١) تعاجمت: تظاهرت بجهل ما يسألونها عنه.

(٢) توكفنا: توقعنا.